بسم الله الرحمن الرحيم

# المملكة العربية السعودية

# وزارة التعليم العالي

# جامعة ام القرى

# مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

# قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

CCO

٢٢٥

١

جامعة أم القرى مكتبة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٤٨١٩

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله شارح الصدور بنور المعرفة والايمان
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان
اما بعد فهذا شرح للعقيدة التي تلقتها الفقراء كلهم اوانا نحسب مايليق
بمقاماتهم من حيث العموم لان الغالب منهم اميون لا يعلمون الكتاب والخطوط
واسال الله في النفع بها لي ولهم وللمسلمين وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب وبه استعين اول العقيدة **فشهد ان الله تعالى موجود واجب الوجود**
اعلم ان وجود الحق وهو الله تعالى لاشك فيه ومعنى الوجود الكون والثبات
وضده العدم والزوال فالموجود حينئذ معناه الحق الكائن الثابت الذي ليس
بمفقود ولا معدوم ولا مستحيل ولا زايل ولا هالك تعالى وتقدس عما لايليق
بجلاله عز وكبر او معنى واجب الوجود دايم الوجود اي وجوده دايم لاينقطع
من الازل الى الابد لان الاشياء ثلاثة واجب الوجود وممتنع الوجود وجايز
الوجود فواجب الوجود هو الذي يستحيل في العقل عدمه وهو الله تعالى وصفاته
الوجودية والممتنع هو الذي يستحيل في العقل وجوده وهو ضده والجايز خلقه
من الكاينات كلها والله اعلم **متصف بالقدم والبقا** المتصف معناه الموصوف
والمنعوت فهو سبحانه وتعالى نعت نفسه ووصف ذاته بذلك حسبما دل عليه
اسمه الاول والاخر فهو يشير الى وجوده وهو هويته والاول يشير الى قدمه وسابقيته
والاخر يشير الى بقايه ودوميته وسرمديته واليه اشار نبينا صلى الله عليه وسلم
بقوله كان الله ولم يكن شيء غيره وهذا الحديث مروي في صحيح البخاري فقوله عليه الصلاة
والسلام كان الله ناطق بثبوت صفة الوجود التي معناها الكون المعبر عنه بقوله
كان الله واسم الجلاله هو الاسم الاعظم الذي تفرد به وحاله بين خلقه وبين ما
تسمى به كما صرح به القران المجيد في قوله هل تعلم له سميا يعني هل تعلم احدا سمي بالله

١ عاشية
٦ عاشية عبد الحكيم
٢ عاشية السوسنية
١٢ الصباح
اشفى عاشية الجوجرية
١٤ عاشية الصباغ الدسوقي
٢٠
٧٠

غير الله وهو استفهام انكار فلا يجوز لاحد ان يتسمى به ويجوز اطلاق غيره
من الاسماء على بعض الخلق كالعليم والرحيم والكريم ونحوها فقوله كان الله يفهم
منه صفة الوجود وهي صفة نفسية لا زائدة عين الذات ونفسها وقوله ولم يكن شيء
غيره اشار به الى صفة التفرد والتوحد بالقدم فهو السابق بوجوده كل موجود
وروى في حديث اخر كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وقال ابو
رزين العقيلي قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في
عماء تحته هواء وفوقه هواء خلق عرشه على الماء اخرجه الترمذي وقال احمد بن حنبل
يريد بالعماء ليس معه شيء نقله في جامع الاصول فالقدم في حقه تعالى صفة واجبة
له ومعناه نفي العدم السابق وسلبه عن الذات العلية فالقديم هو الذي لم يسبق
وجوده عدم ولا يكون ذلك الا الله تعالى فهو الاول الذي لا بداية لوجوده والاقتراح
الاولية ويطلق القدم على ما طالت مدة وجوده من المخلوقات وان كان مسبوقا
بعدم فتقول هذا بناء قديم وكتاب قديم ومنه قوله تعالى حتى عاد كالعرجون
القديم فهذا قدم مجازي لا حقيقي واما البقاء فهو عبارة عن تقدس الذات العلية
عن ان يطرأ عليها هلاك او فناء كيف وقد قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **والوحدانية** يعني نشهد
ان الله تعالى متصف بالوحدانية ومعناها عدم التعدد وعدم النظير له في ذاته
وفي كل صفة من صفاته وفي كل فرد من افعاله فذاته العلية احدية فردية ليست مؤلفة
ولا مركبة ولا متعددة وصفاتها القائمة بها كل صفة منها احدية فردية فقدرته واحدة
احدية وعلمه كذلك واحد احدي وكذلك بقية الصفات وكل فرد من افعاله هو
منسوب اليه وحده سبحانه وتعالى سبق به علمه واوجدته قدرته وخصصته ارادته
ومشيته بالعلل والطبيعة والاسباب وما وجد الاشياء عند اسبابها



لا باسبابها فالماء لا تاثير له في انبات ولا احراق ولا ارواء ولا غير ذلك وكذلك
النار لا تاثير لها في انضاج ولا احراق ولا انارة ولا غير ذلك وقس على ذلك بقية
الاسباب واجزم بان الله تعالى هو وحده المنشئ المبدئ البديع الفاطر الخالق
البارئ الموجد للمركبات لا اله ولا اسباب ولا مادة ولا امتزاج ولا معالجة
ولا تاثير لشيء من الكائنات في شيء من الممكنات بغير قدرته وارادته وسابق علمه
لقوله تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وقوله تعالى وخلق كل شيء
فقدره تقديرا فدخل في ذلك الاسباب ومسبباتها والعلل ومعلولاتها والطبائع والعناصر وغير ذلك واياك ان تعتقد ان الماء انبت بغير قدرة الله
تعالى والنار احرقت كذلك بل القدرة هي الموجد المبرز المنشيء والارادة هي
المخصصة لكل شيء عما سبق به العلم القديم الازلي فاذا تحققت بهذا كشف لك
عن سر قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى وقليل
من عبادي الشكور وتامل قوله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله تعالى في قصة
المطر بالانواء قال اصبح من عبادي مؤمن بي كافر بالكوكب وكافر بي مؤمن بالكوكب
الحديث وهذا الكفر ان نسب الفعل الى الله تعالى وجعل الكوكب سببا فهو كفر
نعمة وان نسب الفعل الى الكوكب وحده او جعل له تاثيرا ما في شيء من الطرفين فهو
كفر جحود والحاد وشرك وعناد والمؤمن الحقيقي من لم ير الفعل الا من الفاعل
الحقيقي وهو الله الملك الحق تبارك وتعالى فاعلم ان الوحدانية تنقسم الى وحدانية
الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال وليس ذلك الا الله وحده
لا شريك له قال في العقيدة **والقيام بنفسه** هذه عبارة علماء السلف والخلف
ومعناها عدم الافتقار الى شيء من الاماكن والحيزات والاستغناء عن جميع الكائنات
فلا يفتقر سبحانه وتعالى الى حيز ومحل لانه ليس بجوهر ولا عرض ولا يحتاج الى فاعل

مخصص لانه ليس بحادث فهو الغني ازلا وابدا وما عدا ذلك مفتقر اليه على الدوام
وما عدا ذلك مفتقر اليه على الدوام بجميع انواع الافتقارات فرجع معنى القيام
بالنفس الى الغني المطلق وليس ذلك الا الله تعالى وحده قال تعالى والله الغني
وانتم الفقراء وقال تعالى وهو الغني الحميد **والمخالفة للحوادث** اي هو متصف
بالمخالفة اي المباينة وعدم المماثلة لشيء من الحوادث فلا يشبه شيأ ولا يماثله
شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد واعلم ان ما جرى من صور التشبيه في الاسم لا يضر لك
اعتقاده فاطلاق اسم الوجود والحياة والعلم والسمع والبصر والكلام وغير ذلك
على غيره لا يلزم منه مماثلته اصلا ولا مشابهة معنى الا ترى اسم البياض مثلا
كيف يطلق على الثلج والقطن والعاج واللبن والجص وغير ذلك وليست شيء
منها مماثلا للمسماة في الحقيقة من حيث المعنى والخصيصة اصلا فاعتبر بذلك وتحقق
ان الله تعالى توحد وتفرد في ذاته وصفاته وتقدس وتنزه عن مماثلة شيء من
مصنوعاته ومخلوقاته وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا **له ذات وصفات** معنى الذات الحقيقة
التي تقوم بها صفاتها ومعنى الصفات المعاني القائمة بذاتها المنسوبة اليها
**ذاته لا تشابه الذوات وصفاته لا تشابه الصفات** هذا قدر ما انفاض وجه
وانما كرر لزيادة التقرير والايضاح وهو حق لان الذوات غير ذاته حادثة
هالكة فانية متعددة بغيرها قائمة ويجري عليها نعوت النقص عن المماثلة والمشابهة
وصفاتها كذلك والله تعالى ذاته قديمة باقية دائمة بنفسها قائمة لحدية ابدية
واحدة مقدسة عن المماثلة والمشابهة وصفاته كذلك فافترق الامر واختلف الحكم
فسبحان من لا نظير له ولا مثيل **ومن صفات ذاته الحياة والعلم والقدرة**

والارادة



**والارادة والسمع والبصر والكلام** اشار بقوله ومن صفات ذاته الى ان
صفات الذات العلية لا تنحصر في هذه السبع لان الصفات تابعة للكمالات
الالهية والكمالات الالهية لا نهاية لها فكانت صفات الذات لا نهاية لها
وانما ذكر العلماء رحمهم الله تعالى هذه السبع الصفات واقتصروا عليها لان
كثيرا من صفات الذات ترجع اليها وايضا فهذه صفات الربوبية ويجوز
ان يكون ربا من لم يكن منعوتا بها وقد وقع التعريف لنا في عالم الذر بوصف
الربوبية كما قال تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما تعرف
لنا بالربوبية التي من جملة معانيها الاصلاح وهي في الجملة من جملة افعال الرب
والفعل لا يتأتى الا من حي عالم قادر مريد فوجب ان نعتقد لهذا الرب المالك
وصف الحياة بل يفهم هذه الصفات من قوله اخذا الاخذ لا بد له من قدرة على
المأخوذ وارادة للاخذ وعلم به ليتأتى له الاخذ على اتم وجه ويلزم من ذلك الحياة
لان الميت لا يتأتى منه اخذ ولا غيره فافهم والله اعلم ويلزم من ذلك العلم والقدرة
والارادة ولما تفضل على عبده بالاصلاح وكمله بالاحسان بالسمع والبصر والكلام ولولا
سمعه لما فهم خطابه ولولا بصره لما اهتدى الى مشاهدة اسرار ملكه وملكوته
ولولا الكلام لما كتب على نفسه سجل الاقرار بقوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
فثبتت هذه المعاني للعبد ولو فرض كون الرب غير موصوف بهذه المعاني الشريفة
لكان العبد اكمل منه واشرف لاتصافه بمعان لم يتصف بها مولاه ومعبوده تعالى الله
عن ذلك كله علوا كبيرا بل كلامه يفهم من صريح خطابه الست بربكم وسمعه واجب
بدليل فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وكيف يشهد شاهد على متكلم بكلام
لم يسمعه وهذا لا يجوز في الشرع في الشهادة على النطق فوجب اتصافه بالسمع
والبصر والكلام بمقتضى تسمية الشهيد مع ثبوت ذلك بالادلة السمعية منها قوله

ان ربنا لسميع الدعاء والله بصير بالعباد وكلم الله موسى تكليما والقران العظيم
مشحون بذلك فنقول اذا تقرر هذا الحياة صفة ذاتيه لايتاتى فعل ولا ادراك
بدونها وهى لاتتعلق بشئ اذ لاتقتضى امرا فايدا على قيامها بالذات بخلاف
الصفات المتعلقه فانها تقتضى ذلك فايدة قسم بعض العلما الصفات الى اقسام
متعلقه وغير متعلقه فغير المتعلقه الحياه والمتعلقه على قسمين عامة التعلق
اى تتعلق باقسام الحكم العقلى اعنى الواجبات والمستحيلات والجايزات والتعلق
بها العلم والكلام وخاصة التعلق وهى قسمان منها مايختص بالجايزات وهى القدرة
والاراده فلا يتعلقان بالواجبات ولا بالمستحيلات ومنها مايختص بالموجودات
وهى السمع والبصر فيتعلقان بالواجبات والجايزات والله اعلم واذا عرفت معنى
الحياة فمعنى العلم صفة ذاتيه تنكشف بها المعلومات لذات مولانا انكشافا
تاما لايحتمل النقيض بوجه من الوجوه والقدرة صفة ذاتيه توجد الاشيا الممكنه
او تعدمها على وفق الاراده والاراده صفة ذاتيه تخصص الجايز ببعض مايجوز
عليه من لون وكون وزمن وهيئه وغير ذلك والسمع والبصر صفتان ذاتيتان
تنكشف بهما المسموعات والمبصرات للذات العليه انكشافا زايدا على ما انكشف
بالعلم والكلام صفة ذاتيه دال على مادل عليه العلم والله اعلم **فهو حى عليم قدير**
**مريد سميع بصير متكلم** اشار بهذا الى الصفات المعنويه وسميت معنويه لانتسابها
الى صفات المعانى وهى السبع المتقدمه واعلم ان بعض الصفات تسمى نفسيه وهى
الوجود وبعضها سلبيه وهى الخمس المذكوره بعد من القدم والبقا والوحدانيه
والقيام بنفسه والمخالفه للحوادث وسميت سلبيه لانها لاوجود لها فى نفسها
كصفات المعانى وانما هى عباره عن سلب مالايليق بجلال الله من اضدادها ونفيه
عن ذاته العليه فالقدم عباره عن سلب العدم السابق والبقا سلب العدم اللاحق

والوحدانيه

والوحدانيه سلب التعدد والنظير فى الذات والصفات كما تقدم والقيام
بنفسه سلب الافتقار الى المحل والمخصص كما مر شرحه والمخالفه سلب المماثله
فلهذا سميت سلبيه ومن ذكر هذا الاصطلاح السنوسى التلمسانى المغربى
رحمه الله تعالى وصفات المعانى هى صفات الذات السبع الحياة وما بعدها
وسميت بصفات المعانى لان لكل صفه منها معنى متعلقا بدون تعلق — متعلقا بدون تعقل
الذات كما اوضحناه والصفات المعنويه هى حى عليم الى اخرها كما شرحناه
تتمة الصفات تنقسم الى ما هى هو وهو هى كالوجود واختلف فى القدم
والبقا الذى يجنح اليه سيدنا الشيخ العارف الولى السيد الشريف على
بن ميمون المغربى الحسنى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته انهما
كالوجود بمعنى انه يقال فى كل منهما هى هو وهو هى ورايت فى كلام
حجة الاسلام الغزالى رحمه الله مايويده وخالفه السنوسى فى بعض شرح
عقايده فى ذلك والقسم الثانى مايقال فيه الاهى هو ولا هو هى ولا هى غيره
كصفات المعانى والقسم الثالث ماهى غيره كصفات الافعال والله اعلم
**يستحيل فى حقه اضدادها الصفات** زاد سيدنا الشيخ الشريف رضى
الله عنه فى عقيدته **وكل وصف لايليق به كالحلول والشبه** فالحقناها
وان كانت داخله فى عموم قولنا ذاته لاتشابه الذوات الى اخره اعلم انه يجب
على كل مكلف شرعا ان يعرف مايجب لله تعالى ومايستحيل فى حقه ويجوز
والمراد بقولنا يجب على كل مكلف الى اخره الواجب الشرعى وهو مايثاب على
فعله ويعاقب على تركه والمكلف هنا البالغ العاقل المستطيع الذى بلغته الدعوة
اعنى دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يدخل فيه الذكر والانثى والحر والعبد
والمؤمن والكافر والعربى والعجمى والانسى والجنى وغيرهم كالملايكة انه قلنا